

فراغ الظل

عبدالفتاح سلطان*

في الظل قام الظل منتفضاً
وغادرنى الترابُ
ففرعت...
ثم رجعت أبحث في دفاتر جدتي،
عما يفسر ما رأيتُ،
 فلم أجد فيها سوى حرفين
من ماءٍ مشعّ
مسّه بصري فأحرق لي ثيابي
وشق عن صدري، وقال:
الآن يفتح الترابُ على الترابِ
كما اشتهى، ويمدُّ موعده الغيابُ
إني عرفتك مرتين،
وقلت إنك سوف تولد مرتين
فضع هناك صحيفة الأيام
وادخل في كتابي
واتحد بفراغ ليلك، كاهناً

* شاعر من اليمن.

يعظُّ الفراغُ الأدميَّ، بما رآه
 في فراغِ الظلِّ من كرمِ السحابِ .
 الآن تدخل في مرايا الليلِ
 لا تطفئُ أناملَ وجهك المبلولِ بالحمى
 وغادر وحشةَ الأسماءِ - لا بغضاً - كما
 في الظلِّ غادركَ السرابُ
 الليلِ كافٍ ها هنا ولكي تفكر مرتين
 ودارُنَا ليست ببابٍ واحدٍ
 أبوابُها تُحصي ولا تُحصي
 وظلُّ الماءِ ممتدٌّ
 إلى ما لا يحيطُ به حسابُ
 فاقترب من نارِ كرمتنا
 فكرمتنا اقتربُ
 إنَّنا وإياهم على وعدٍ بما يهب الخرابُ .